



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة الثالثة

المادة: أديان مقارنة

المحاضرة الخامسة

تعريف النصرانية

مدرس المادة

م.م علاء عواد خلف

المحاضرة الخامسة

النصرانية

أولا تعريف النصرانية :

في اللغة : قيل إنها نسبة إلى الناصرة، وهي قرية المسيح (عليه السلام)، وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية، والنسبة إلى الديانة نصرانية، وجمعه نصارى.

اصطلاحاً_ هي دين النصارى، الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عيسى (عليه السلام)، وكتابهم الإنجيل.

وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح (عليه السلام)، ويسمون ديانتهم المسيحية.

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، كما أن المسيح حسب الإنجيل لم يسم أصحابه وأتباعه بالمسيحيين، وهي تسمية لا توافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح (عليه السلام).

فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب، لأن في نسبتهم للمسيح (عليه السلام) خطأ ظاهر، إذ يلزم من ذلك عزو ذلك الكفر والانحراف إلى المسيح (عليه السلام)، وهو منه برئ.

ثانيا : التعريف بالمسيح عيسى (عليه السلام) في القرآن والأنجيل:

المسيح عيسى (عليه السلام) ابن مريم, رسول الله, وكلمته, وهو المبعوث حق بعد موسى (عليه السلام), المبشر به في التوراة, وكانت له آيات ظاهرة, وبيانات زاهرة, ودلائل باهرة مثل إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص, ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه, وذلك حصوله على غير , ومن غير تعليم سالف, وجميع الأنبياء بلاغ وحيهم أربعين سنة, وقد أوحى الله إليه بلاغاً عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاثة سنين, وثلاثة أشهر .

ومما يدل على ذلك من القرآن الكريم :

{ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين* ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين* قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون* ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل }.

وقال تعالى: {المسيح ابن مريم إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل} كما ذكر أنه أرسل إلى بني إسرائيل خاصة قال تعالى: {ورسولاً إلى بني إسرائيل}

وأنه جاء للدعوة إلى عبادة الله وحده قال تعالى: {إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيم}

كما قد بين القرآن الكريم أنه جاء متبعا لشرعية موسى (عليه السلام) ومكمل لها فقال تعالى: { ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم } وقال تعالى: { وجئكم بأية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون }.

ثالثا: نشأة النصرانية:

مرت النصرانية بأطوار عديدة مختلفة, تعرضت فيها للاضطهاد من قبل اليهود, ويمكننا تقسيم نشأتهم إلى أربعة أطوار:

الطور الأول:

في عهد عيسى (عليه السلام), فقد كانت على دين الله الحق, ولما رفع الله تعالى عيسى (عليه السلام), بقي عدد من أتباعه وأنصاره على الحق مدة يسيرة, حيث كان اليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى (عليه السلام) يطاردونهم ويقتلونهم, ويؤشون بهم عند السلطات (الحكام) .

الطور الثاني:

استمر فيه اضطهاد اليهود لهم قرابة نصف قرن, فأدى ذلك إلى كتمان العلم واندراس معالم النصرانية.

الطور الثالث :

ويبدأ في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وهو عهد كتابة الأناجيل المبتدعة، وهي عبارة عن اجتهادات لم تسمع من عيسى (عليه السلام) مشافهة وبعضها من وضع اليهود، واستمر هذا الطور ما يزيد على ثلاثة قرون، عاشت فيه النصرانية في تخبط وافتراق، وتأثرت بالفلسفات والآراء والطقوس الوثنية السائدة، إضافة إلى ما لعبه اليهود خلال هذه الفترة، من الدسائس والتحريف وإشاعة الفرقة والاختلاف العقدي والمذهبي بين صفوف أتباع النصرانية.

كما أنه خلال هذه الفترة فقد النص الصحيح للإنجيل وكثرت الأناجيل إلى حد لا يمكن الاهتداء إلى نص الإنجيل الثابت.

الطور الرابع :

يبدأ بالتجمع النصراني الكبير الذي عقده قسطنطين ملك الرومان في نيقية سنة ٣٢٥م، وهو تجمع حاسم قرر فيه مبتدعة النصارى الاتجاه نحو النصرانية الضالة، والتي هي مزيج من الوثنية الرومانية السائدة آنذاك، ومن اليهودية المنحرفة وبقايا النصرانية المشوشة، والديانات الوثنية الهندية، وفيه رسخت عند النصارى عقيدة التثليث الوثنية وهو اعتقاد أن الله ثالث ثلاثة، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ومما يجدر ذكره في نشأة الديانة النصرانية المحرفة، أنها تأثرت

ببولس (شاؤول) اليهودي الذي اعتنق المسيحية عام ٣٨ م ، أي بعد رفع
المسيح (عليه السلام)، فاستطاع أن يغير اتجاهها، ويسير بها إلى التثليث،
وكان عدواً لدوداً للمسيحيين ويضطهدهم، وقد حكى ذلك عن نفسه في
سفر أعمال الرسل.
قال تعالى في ذم عقيدتهم، {لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من
إله إلا إله واحد}.